٤ - لعبرة مائه وجهه وليكة وبعضهم سوى ألف عند الكسائيّ ميّلا

المعنى: هاء التأنيث هي التي تكون في الوصل تاء وفي الوقف هاء سواء رسمت في المصاحف بالهاء أو بالتاء؛ لأن مذهب الكسائي الوقف على جميع ذلك بالهاء، ويدخل تحت قوله هاء التأنيث ما جاء على لفظها وإن لم يكن المقصود بها الدلالة على التأنيث نحو: كاشِفَةٌ، بَصِيرَةٍ، هُمَزَةٍ، لُمَزَةٍ. ولذلك قال الداني: كان الكسائي يقف على هاء التأنيث وما شابهها في اللفظ بالإمالة فزاد كلمة وما شابهها ليدخل فيه ما ذكرنا وخرج بقولنا وفي الوصل تاء، الهاء الأصلية نحو: نَفْقَهُ، تَوَجَّهَ، يَنْتَهِ. وهاء السكت نحو: حِسابِيَهْ، سُلْطانِيَهْ. وهاء الضمير نحو: فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ. والهاء من نحو: هذِهِ فإنها وإن كانت دالة على التأنيث لا تكون تاء في الوصل بل هي هاء وصلا ووقفا. وقوله (وما قبلها) أى والحروف التي قبلها. وقوله (ممال): اسم مفعول أريد به المصدر أى: إمالة الكسائي. **والمعنى**: أن الكسائي أمال هاء التأنيث وما شابهها والحروف التي قبلها في الوقف وكلام الناظم صريح في أن الكسائي يميل الهاء والحرف الذي قبلها في الوقف وهذا أحد قولين لأهل الأداء. والقول الثاني: أن الإمالة لا تكون إلا في الحرف الذي قبل هاء التأنيث، وأما هاء التأنيث فلا تتأتى فيها الإمالة لسكونها عند الوقف والساكن لا تتأتى فيه الإمالة ولا الفتح. ثم استثنى من الحروف الواقعة قبل هاء التأنيث التي تمال عند الوقف هذه الحروف العشر فإن الكسائي لا يميلها وهذه الحروف العشر مجموعة في قوله: (حق ضغاط عص خظا). وهي الحاء نحو وَالنَّطِيحَةُ. والقاف نحو الْحَاقَّةُ. والضاد نحو بَعُوضَةً والغين نحو: البالغة، بازغة، والألف نحو الصَّلاةِ. والطاء نحو بَسْطَةً. والعين نحو الْقارِعَةُ. والصاد نحو خَاصَّةً. الخاء نحو الصَّاخَّةُ: والظاء نحو وَمَوْعِظَةً. ومعنى قوله (وأكهر بعد الياء يسكن ميلا) أو الكسر أن حروف (أكهر) وهي: الهمزة والكاف والهاء والراء إذا وقعت قبل هاء التأنيث وكان قبل هذه الحروف الأربعة ياء ساكنة أو كسرة أميلت هذه الحروف مثال الهمزة بعد الياء الساكنة خَطِيئَةً، كَهَيْئَةِ. ومثالها بعد الكسر مِائَةَ، خاطِئَةٍ. ومثال الكاف بعد الياء الساكنة الْأَيْكَةِ. وبعد الكسر الْمَلائِكَةِ. ومثال الهاء بعد الكسر فاكِهَةٌ. ولا مثال لها بعد الياء الساكنة في القرآن الحكيم. ومثال الراء بعد الياء الساكنة لَكَبِيرَةٌ، ومثالها بعد الكسر تَبْصِرَةً، الْآخِرَةُ. وقوله (والإسكان ليس بحاجز) معناه أنه إذا وقع بين الكسر وبين حرف من حروف (أكهر) حرف ساكن فإن هذا الحرف لا يعد حاجزا ومانعا يمنع الكسر من اقتضاء الإمالة نحو: لَعِبْرَةً، سِدْرَةِ*، وجهة. اختلف في فطرت من حيث إن الحرف الساكن حرف استعلاء وليس في القرآن مثال للهمزة والكاف. وقوله (ويضعف بعد الفتح والضم أرجلا) معناه: أن حروف (أكهر) تضعف عن تحمل الإمالة إذا كان ما قبلها مفتوحا أو مضموما سواء وقعت حروف (أكهر) بعد الحرف المفتوح أو المضموم أو فصل بينها وبينه ساكن. ومعنى ذلك: امتناع إمالتها إذا وقعت بعد الفتح أو الضم؛ لأن أرجلا جمع رجل بكسر الراء وسكون الجيم وهو منصوب على التمييز المحول عن الفاعل؛ أى: تضعف رجلا أكهر عن تحمل الإمالة، وفي هذا التركيب مجاز؛ حيث شبه هذه الحروف برجل ضعيف متداع لا تحمله رجلاه، والمقصود ضعف الإمالة في هذه الحالة وردها وعدم قبولها كما يقال للمذهب الضعيف: هذا المذهب لا يمشي، والتعبير هنا بالأرجل باعتبار أن الرجل آلة المشى. فمثال الهمزة بعد الحرف المفتوح المباشر لها امْرَأَتُ، ومثالها بعد الحرف المفتوح الذي فصل بينها وبينه ساكن بَراءَةٌ، سَوْأَةَ.

وليس للهمزة بعد الحرف المضموم مثال في القرآن العزيز. مثال الكاف بعد الحرف المفتوح المباشر مُبارَكَةٍ. وبعد الحرف المفتوح الذي فصل بينها وبينه ساكن الشَّوْكَةِ. ومثالها بعد الحرف المضموم المباشر التَّهْلُكَةِ ولم تقع الكاف في القرآن بعد حرف مضموم فصل بينها وبينه ساكن. ومثال الهاء بعد الفتح مع الفصل بالألف سَفاهَةٍ، ولم يقع في القرآن غير ذلك. ومثال الراء بعد الفتح المباشر شَجَرَةٍ، ومع الفصل بالألف سَيَّارَةٌ، وبغير الألف نَضْرَةً. ومثالها بعد الضم مع الفصل بالساكن عُسْرَةٍ، مَحْشُورَةً. وقوله (وبعضهم سوى ألف عند الكسائي ميلا) معناه: أن بعض أهل الأداء أمال للكسائي جميع الحروف الهجائية الواقعة قبل هاء التأنيث إلا الألف فلم يملها. ويؤخذ مما تقدم: أن الكسائي يقرأ بالإمالة قولا واحدا في الحروف الخمسة عشر الباقية المجموعة في قولهم: (فجثت زينب لذود شمس)؛ لأنه أخبر في البيت الأول أن الكسائي يميل جميع الحروف الهجائية الواقعة قبل هاء التأنيث واستثني منها الحروف العشرة فبقى تسعة عشر حرفا تمال كلها غير أنه اشترط في إمالة أربعة منها أن تقع بعد ياء ساكنة، أو كسر وهي: حروف أكهر، ولم يشترط في إمالة الخمسة عشر الباقية شيئا فحينئذ تمال قولا واحدا وبلا شرط فمثال الفاء خَلِيفَةً، ومثال الجيم حُجَّةٌ، ذاتَ بَهْجَةٍ. ومثال الثاء مَبْثُوثَةٌ، ثَلاثَةِ. ومثال التاء الْـمَيْتَةَ. ومثال الزاي الْعِزَّةُ، هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ، بارِزَةً. ومثال الياء وَمَعْصِيَةِ، خَشْيَةِ، ومثال النون جَنَّةٌ، زَيْتُونَةٍ. ومثال الباء حَبَّةٍ، طَيِّبَةً. ومثال اللام كامِلَةٌ، لَيْلَةً. ومثال الذال لَذَّةٍ. ومثال الواو قَسْوَةً، قُوَّةٍ. ومثال الدال واحدة. ومثال الشين فاحِشَةً، مَعِيشَةً. ومثال الميم رَحْمَةٌ، نِعْمَةَ. ومثال السين خَمْسَةٌ، الْـمُقَدَّسَةَ.

ويؤخذ من النظم: أن للكسائي في إمالة ما قبل هاء التأنيث مذهبين.

المذهب الأول: إمالة الحروف الخمسة عشر بلا شرط، وإمالة حروف أكهر بشرط وقوعها بعد ياء ساكنة أو كسر وعدم إمالتها عند فقد هذا الشرط، وعدم إمالة الحروف العشرة مطلقا.

المذهب الثاني: إمالة جميع الحروف الهجائية الواقعة قبل هاء التأنيث مطلقا إلا الألف، فعلى كلا المذهبين لا إمالة في الألف والراجح المذهب الأول، ونستطيع أن نقول: إن الحروف الهجائية بالنسبة للإمالة وعدمها للكسائي أربعة أقسام. **القسم الأول**: يمال مطلقا وبلا شرط على المذهبين وهي الحروف الخمسة عشر السابقة. **القسم الثاني**: يمال بشرط أن تسبقه ياء ساكنة أو كسرة على المذهب الأول، وبلا شرط على المذهب الثاني وهي حروف أكهر. **القسم الثالث**: لا يمال على المذهب الأول ويمال على المذهب الثاني، وهي الحروف العشرة ما عدا الألف. **القسم الرابع**: لا يمال على كلا المذهبين وهي الألف. وقوله (حق ضغاط عص خظا)، (ضغاط) جمع ضغطة وهو مضاف إلى (عص) بمعنى عاص، و (خظا) بمعنى سمن واكتنز لحمه والتقدير: ضغاط عاص سمن وكثر لحمه حق واقع، والناظم يشير بذلك لضغطة القبر وهي عصرته وضيقه ويشير بالسمن لكثرة الذنوب. فيكون **المعنى**: أن ضغطة القبر للعاصي كثير الذنوب حق لا ريب فيه والأكهر الشديد العبوس، والكهر ارتفاع النهار مع شدة الحر.

٢٤ - باب مذاهبهم في الراءات

١ - ورقّـــق ورش كـــلّ راء وقـــبلها ... مـــسكّنة يـــاء أو الكـــسر موصـــلا

٢- ولم يـر فـصلا سـاكنا بعـد كـسرة سـوى حـرف الاسـتعلا سـوى الخـا فكمّـلا

الترقيق إنحاف ذات الحرف عند النطق به ويقابله التفخيم وهو تغليظ الحرف وتسمينه عند النطق به **وقوله:** (ورقق ورش كل راء) جملة من فعل وفاعل ومفعول والواو في و (قبلها) للحال، والظرف خبر مقدم و (ياء) مبتدأ مؤخر، و (مسكنة) حال من المبتدأ النكرة؛ لأنه في الأصل صفة له فلما قدم عليه أعرب حالا. وقوله (أو الكسر) عطف على (ياء) و (موصلا) بفتح الصاد حال من الكسر، وفي الكلام حال مقدرة للياء حذفت لدلالة الحال الثانية عليها، والتقدير: وقبلها مسكنة ياء موصلة؛ أى حال كون هذه الياء موصلة بالراء في كلمة واحدة، وحال كون الكسر موصلا بالراء في كلمة واحدة. وقوله (ولم ير فصلا) من الرؤية العلمية، و (ساكنا) مفعول أول، و (فصلا) مصدر بمعنى فاصلا هو المفعول الثاني.

والمعنى: أن ورشا رقق كل راء مفتوحة أو مضمومة سواء وقف على الكلمة أو وصلها بما بعدها إذا كان قبلها ياء ساكنة موصلة بالراء في كلمة واحدة، سواء كانت الياء حرف لين فقط أم حرف مد ولين، وسواء كانت الراء متوسطة أم متطرفة، وسواء كانت الكلمة التي فيها الراء مقرونة بالتنوين أم مجردة منه، وهذا التعميم كله أخذ من الإطلاق نحو: فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ، وَلِلَّهِ مِيرَاثُ، فَالْمُغِيرَاتِ، ذَلِكَ خَيْرٌ، بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ، وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ، وَافْعَلُوا الْخَيْرَ، قَالُوا لا ضَيْرَ، فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ، نَذِيرٌ مُبِينٌ، عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وقولنا: ياء ساكنة، احترزنا به عن المتحركة نحو: ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ، يَوْمَ يَرَوْنَ، يُرَدُّونَ. فلا ترقق الراء في هذه الأمثلة ونحوها. وقولنا: موصلة بالراء في كلمة واحدة، احترزنا به عن الياء الواقعة قبل الراء وكانت هي في كلمة والراء في كلمة أخرى نحو: فِي رَيْبٍ، ومُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ. فورش يفخم الراء في هذا وأمثاله. **وقوله:** (أو الكسر موصلا) معناه: أن ورشا يرقق الراء أيضا المفتوحة والمضمومة إذا كان قبلها كسر موصل بالراء في كلمة واحدة، ويعبر عن هذا بعض المصنفين بقولهم: إذا كان قبل الراء كسرة لازمة؛ أى لا تنفصل عن الكلمة سواء كانت الراء في وسط الكلمة أم في آخرها، وسواء كانت الكلمة منونة أو غير منونة، وسواء كان الحرف المكسور قبلها حرف استفال أم حرف استعلاء، وهذا التعميم فهم من الإطلاق نحو ذِراعَيْهِ، فَالْمُدَبِّراتِ، قِرَدَةً خاسِئِينَ، إِلَّا مِراءً ظاهِراً، يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ، الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا وشاكِراً لِأَنْعُمِهِ، يا أَيُّهَا السَّاحِرُ، مُنْذِرُ مَنْ يَخْشاها، فِيهِنَّ قاصِراتُ الطَّرْفِ، وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ، وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ، مِنْ قَطِرانٍ واحترز بقوله (موصلا) عن الكسر المنفصل عن الراء في كلمة أخرى نحو عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ. ويدخل فيه نحو: بِرَشِيدٍ، بِأَمْرِ رَبِّكَ، بِرَبْوَةٍ، لِرُقِيِّكَ؛ لأن حرف الجر وإن اتصل خطًا في حكم المنفصل؛ لأنه مع مجروره كلمتان فلا ترقيق في هذا وأمثاله لورش. وقوله: (ولم ير فصلا إلخ) معناه: أنه إذا وقع بين الكسر اللازم الموصل وبين الراء حرف ساكن؛ فإن ورشا لا يعتد بهذا الساكن ولا يعتبره فاصلا وحاجزا يمنع ترقيق الراء، سواء كانت الراء متوسطة نحو: وِزْرَكَ، ذِكْرَكَ، الْمِحْرابَ، وَالْإِكْرامِ، لا إِكْراهَ فِي الدِّينِ، سِدْرَةِ الْمُنْتَهى، فَعَلَيَّ إِجْرامِي أم متطرفة نحو: لَيْسَ الْبِرَّ، أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ، فِيهِ ذِكْرُكُمْ وسِحْرٌ مُبِينٌ. وكما اشترط في الكسر المباشر للراء أن يكون موصلا بالراء في كلمة واحدة أعنى أن يكون لازما كما تقدم، اشترط في الكسر الذي يفصل بينه وبين الراء حرف ساكن أن يكون موصلا بالراء ولازما في كلمة واحدة كما في الأمثلة الآنفة الذكر. فإن كان

الكسر في كلمة والراء في كلمة أخرى؛ امتنع ترقيق الراء نحو ما كانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ، وَإِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ على أن الكسر في وَإِنِ امْرَأَةٌ عارض، ففي هذه الكلمة مانعان من الترقيق: انفصال الكسر، وعروضه. وإذا ابتدئ بهذا الكلمات: امْرَأً، امْرَأَتَ، امْرُؤٌ. فخّمت راءاتها؛ لأن همزتها همزة وصل جيء بها للتوصل بالساكن بعدها؛ فهى عارضة؛ فتكون حركتها عارضة كذلك، ثم استثنى من الحرف الساكن الذي لا يعد مانعا من ترقيق: الراء حرف الاستعلاء فاعتد به واعتبره مانعا من ترقيق الراء. والمراد جنس حرف الاستعلاء الصادق بأي حرف من حروف الاستعلاء السبعة، ولم يقع في القرآن بين الكسر والراء من حروف الاستعلاء إلا الصاد والطاء والقاف. فالصاد وقعت في اهْبِطُوا مِصْراً ووَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً ووَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ، لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ، ادْخُلُوا مِصْرَ، أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ. ووقعت الطاء في أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً، فِطْرَتَ اللَّهِ. ووقعت القاف في فَالْحامِلاتِ وِقْراً. ثم استثنى من حروف الاستعلاء الخاء فلم يعتبرها فاصلا، وألحقها بحروف الاستفال فإذا وقعت بين الكسرة والراء فإن وقوعها لا يمنع ترقيق الراء إذا وقع بينهما حرف من حروف الاستفال وقد وقعت الخاء في: وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ، غَيْرَ إِخْراجٍ، وَظاهَرُوا عَلى إِخْراجِكُمْ وَيُخْرِجُكُمْ إِخْراجاً.

٣- وفخّمها في الأعجميّ وفي إرم ... وتكريرها حتّى يرى متعدّلا

فخّم ورش الراء في كل اسم أعجمي وجد فيه سبب الترقيق، والواقع منه في القرآن ثلاثة أسماء: إِبْراهِيمَ، إِسْرائِيلَ، عِمْرانَ. فالراء تفخم في هذه الأسماء حيث ذكرت في القرآن الكريم وهذا في قوة الاستثناء من قوله: (ولم ير فصلا ساكنا إلخ) فيكون مستثنى مما وقعت فيه الراء بعد كسرة وفصل بينها وبين الكسرة حرف ستفال ساكن إذ القياس يقتضي ترقيقها. وفخّم ورش الراء أيضا في كلمة إِرَمَ في قوله تعالى في سورة الفجر إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ وهذا في قوة الاستثناء من قوله (أو الكسر موصلا) فيكون مستثنى من الراء الواقعة بعد كسر موصل بالراء في كلمة واحدة، وقوله (وتكريرها) مصدر بمعنى المفعول أي في الكلمة المكررة فيها الراء.

المعنى: أن ورشا فخم الراء في الكلمة التي تكررت فيها الراء، فإذا وجد في الكلمة راءان ووجد سبب لترقيق الأولى فقط فيترك ترقيقها وتفخم، وقد وقعت الراء مكررة في خمس كلمات ضِراراً في وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً في التوبة، وفِراراً في لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِراراً في الكهف، والْفِرارُ في قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرارُ في الأحزاب، وإِسْراراً في وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْراراً في نوح، ومِدْراراً في يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً في هود ونوح، وتفخيمها في ضِراراً، وفِراراً والْفِرارُ في قوة الاستثناء من قوله: (أو الكسر موصلا) وفي وإِسْراراً ومِدْراراً في قوة الاستثناء من قوله: (ولم ير فصلا ساكنا ... إلخ). ثم بين الناظم علة تفخيم الراء المكررة فقال (حتى يرى متعدلا) وذلك أن الراء الثانية مفخمة؛ إذ لا موجب لترقيقها والراء الأولى وجد سبب ترقيقها وهو كسر ما قبلها ولكنها فخمت ليتعدل اللفظ بتفخيم الراءين لما فيه من الانتقال من تفخيم إلى تفخيم فيكون أيسر في النطق.

٤- وتفخيمه ذكرا وسترا وبابه ... لدى جلّة الأصحاب أعمر أرحلا

والمعنى: (الجلة) جمع جليل. و (أعمر) أفعل تفضيل من العمارة ضد الخراب.

و (أرحلا) جمع رحل وهو المنزل، منصوب على التمييز، وهذا أيضا من جملة المستثنى من الراء التي

حال بينها وبين الكسر حائل غير حصين لا يمنع ترقيقها وقد اختلف الرواة عن ورش في ست كلمات مخصوصة وهي: ذِكْراً، سِتْراً، إِمْراً، وِزْراً، حِجْراً، وَصِهْراً. فروى عنه جمهور أهل الأداء التفخيم فيهن. وروى عنه البعض الترقيق فيهن. والوجهان عنه صحيحان، والأول مقدم في الأداء وأما نحو (سرّا) من كل ما كان الساكن قبل الراء مدغما فيها فلا خلاف عن ورش في ترقيقها حيث إن المدغم والمدغم فيه كالشيء الواحد فكأن الراء وليت الكسرة. أشار الناظم بقوله: (أعمر أرحلا) إلى رجحان التفخيم في الكلمات المذكورة؛ لأن عمارة الرحل وهو المنزل توزن بالعناية به والتعاهد له.

٥- وفي شرر عـــنه يـــرقّق كلّهـــم وحـــيران بالتّفخـــيم بعـــض تقـــبّلا

المعنى: يرقق جميع الرواة عن ورش الراء الأولى المفتوحة في بشرر في قوله تعالى إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ في سورة وَالْـمُرْسَلاتِ وصلا ووقفا، وهذا مخالف للأصل المتقدم وهو أن سبب الترقيق وجود كسر قبل الراء، وأما هنا فسببه وجود كسر بعدها، وأما الراء الثانية: فترقق للجميع؛ لأنها مكسورة؛ وإذا وقف غير ورش على بِشَرَرٍ فخم الراء الأولى وله في الثانية وجهان السكون المحض مع التفخيم والروم مع الترقيق، وإذا وقف ورش عليها رقق الراءين معا مع السكون المحض أو الروم في الثانية، ثم بين أن بعض أهل الأداء عن ورش تقبل عن ورش لفظ حَيْرانَ بتفخيم الراء أى أخذه ونقله عنه، ومفهوم هذا: أن البعض الآخر رواه عنه بالترقيق على الأصل. وهذا مستثنى من الأصل السابق وهو ترقيق الراء بعد الياء الساكنة، فيكون في لفظ حَيْرانَ وجهان التفخيم والترقيق.

٦- وفي الـرّاء عـن ورش سـوى مـا ذكـرته مـــذاهب شـــذّت في الأداء تـــوقّلا

المعنى: أنه ورد عن ورش مذاهب كثيرة في الراء غير ما ذكره، وهذه المذاهب شذّ ارتفاعها ونقلها في طرق الأداء، فلا يحفل بها ولا يعنينا ذكرها، ولذلك أمسك عن بيانها لضعفها وشذوذها و (توقلا) مصدر توقل في الجبل إذا صعد فيه.

٧- ولا بـدّ مـن تـرقيقها بعـد كـسرة إذا سـكنت يـا صـاح للـسّبعة المـلا

المعنى: يجب ترقيق الراء إذا سكنت بعد كسرة للقراء السبعة بشرط أن تكون الكسرة لازمة سواء كانت الراء متوسطة نحو: فِرْعَوْنَ، الْإِرْبَةِ، وشِرْعَةً، مِرْيَةٍ، أم متطرفة نحو: فَاصْبِرْ، فَانْتَصِرْ، اسْتَغْفِرْ لَهُمْ. سواء كان سكونها أصليّا كهذه الأمثلة أم عارضا نحو: قَدْ قُدِرَ، سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ، وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ. فإذا كانت الكسرة عارضة وجب تفخيمها لجميع القراء أيضا نحو: أَمِ ارْتابُوا، لِمَنِ ارْتَضى. ونحو: ارْكَعُوا عند البدء بهذه الكلمة؛ لأن همزة الوصل عارضة فحركتها كذلك، وهذا الحكم هو وجوب ترقيقها إذا سكنت بعد الكسرة اللازمة ثابت لها إذا لم يكن بعدها حرف استعلاء، فإن كان بعدها حرف استعلاء؛ فسيذكر حكمها في البيت الآتي. و (يا صاح) منادي مرخم أي يا صاحبي. و (الملأ) الأشراف.

٨- ومـا حـرف الاسـتعلاء بعـد فـراؤه لكلّهـم التّفخـيم فـيها تـذلّلا

٩- ويجمعها قظ خصّ ضغط وخلفهم بفرق جرى بين المشايخ سلسلا

المعنى: يعني واللفظ الذي وقع حرف الاستعلاء فيه بعد رائه فراء هذا اللفظ تذلل التفخيم فيها لكل القراء أي انقاد بسهولة، فإذا وقع بعد الراء حرف من أحرف الاستعلاء السبعة[1] وجب تفخيمها لكل القراء، ورش وغيره سواء كانت ساكنة وهي في: وَإِرْصاداً بالتوبة، ومِرْصاداً بالنبإ، لَبِالْمِرْصادِ في الفجر فِي قِرْطاسٍ بالأنعام، فِرْقَةٍ مِنْهُمْ في التوبة. أم كانت الراء متحركة- وإن حالت الألف بينها وبين حرف الاستعلاء إذ الألف حاجز غير حصين- وقد وقع من حروف الاستعلاء بعد الراء المتحركة في القرآن الكريم: القاف والضاد والطاء. فأما القاف فوقعت في ثلاثة مواضع، هذا فِراقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ في الكهف، وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ في القيامة، بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْراقِ في ص، وأما الضاد ففي موضعين: أَوْ إِعْراضاً في النساء، وَإِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْراضُهُمْ في الأنعام. وأما الطاء ففي لفظ صِراطَ حيث ورد في القرآن الكريم سواء كان منكرا أم معرفا. فيجب تفخيم الراء في هذا لجميع القراء بشرط أن يكون حرف الاستعلاء مع الراء في كلمة كما ذكر في الأمثلة، فإن كانت الراء في كلمة وحرف الاستعلاء في كلمة بعدها؛ فلا اعتبار لحرف الاستعلاء حينئذ فلا يمنع ترقيق الراء لورش سواء حال بينه وبين الراء حائل غير الألف نحو: حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أم وقع بعد الراء مباشرة نحو: الذِّكْرَ صَفْحاً، يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ، لِتُنْذِرَ قَوْماً عند ورش، ونحو: أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ، وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ، فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا عند ورش، وغيره. ثم ذكر أن اختلاف القراء في راء فرق في سورة الشعراء فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ جرى بين المشايخ فمنهم من فخمها نظرا لوقوع حرف الاستعلاء بعدها، ومنهم من رققها نظرا لكسر حرف الاستعلاء، والوجهان صحيحان لكل القراء، ومعنى (قظ خص ضغط) أي أقم في القيظ في خص ذي ضغط أي خص ضيق من القصب؛ أي اقنع من الدنيا بمثل ذلك واسلك طريق السلف الصالح ولا تهتم بزينتها.

١٠- وما بعد كسر عارض أو مفصّل ففخّم فهذا حكمه متبذّلا

المعنى: أمر بتفخيم الراء لورش إذا وقعت بعد كسر عارض متصل نحو: امْرَأَتُ، امْرُؤٌ، امْرَأً. عند البدء بهذه الكلمات- ولجميع القراء ورش وغيره- إذا وقعت بعد هذا الكسر العارض المتصل نحو: ارْتابُوا، ارْجِعُوا، ارْجِعِي، ارْكَعُوا، ارْكَبُوا. حين البدء بهذه الكلمات؛ فيجب تفخيم الراء في جميع ما ذكر عند جميع القراء نظرا لعروض الكسر قبله، وإنما كان الكسر في هذه الأمثلة ونحوها عارضا؛ لأن همزة الوصل نفسها عارضة؛ لأنه لا يؤتي بها إلا حال البدء للتوصل إلى النطق بالساكن، وإذا كانت همزة الوصل نفسها عارضة، كانت حركتها عارضة كذلك أمر بتفخيم الراء لجميع القراء ورش وغيره إذا وقعت بعد كسر منفصل عنها بأن يكون في كلمة غير كلمتها سواء كان هذا الكسر المنفصل لازما نحو: رَبِّ ارْجِعُونِ، الَّذِي ارْتَضى بالنسبة للجميع، ما كانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ، فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ، بِحَمْدِ رَبِّهِمْ، بِأَمْرِ رَبِّكَ بالنسبة لورش. أم كان عارضا نحو قالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ، وَإِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ، إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ بالنسبة لورش، أَمِ ارْتابُوا وإِنِ ارْتَبْتُمْ، لِمَنِ ارْتَضى بالنسبة لجميع القراء. ومن الكسر المنفصل بالنسبة لورش: بِرَسُولٍ، بِرازِقِينَ، بِرُؤُسِكُمْ، بِرَشِيدٍ، لِرَبِّكِ، لِرَبِّكَ، لِرُقِيِّكَ، وَلِرَسُولِهِ. وإنما كان الكسر منفصلا في هذه الأمثلة ونحوها؛ لأن حرف

(١) لم يقع في القرآن من حروف الاستعلاء في هذا النوع إلّا القاف والصاد والضاد والطاء.

الجر منفصل تقديرا عن الكلمة التي دخل عليها؛ إذ الجار ومجروره كلمتان مستقلتان حرف واسم فهما وإن اتصلا لفظا وخطًّا منفصلان حكما وتقديرا. **وقوله:** (متبذلا) حال يشير به إلى أن التفخيم مشهور عند العلماء مبذول بينهم مستفيض.

١١- ومـا بعـده كـسر أو الـيا فـما لهـم بترقـيقه نـصّ وثـيق فيمـثلا

المعنى: ذكر الناظم في صدر هذا الباب أن ورشا يرقق الراء المفتوحة والمضمومة إذا وقع قبلها ياء ساكنة أو كسرة فهما الموجبان لترقيقها، وأشار في هذا البيت إلى أن بعض أهل الأداء رققوا الراء إذا وقع بعدها كسرة نحو بَيْنَ الْـمَرْءِ، كُرْسِيُّهُ، رَدِفَ لَكُمْ، مَرْضِيًّا، لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ، مَرْجِعُكُمْ. أو وقع بعدها ياء ساكنة نحو: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ، أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ. أو متحركة نحو: مَرْيَمَ، قَرْيَةٍ. قياسا على ما إذا كانت الكسرة أو الياء قبل الراء. وبين الناظم أن هؤلاء ليس لهم فيما ذهبوا إليه نص صريح ونقل صحيح ومستند قوى يعتمد عليه فيظهر ويذاع بين القراء. وإذا كان الأمر كذلك فلا يصح ترقيق الراء إذا وقع بعدها كسر أو ياء بل يجب تفخيمها لجميع القراء.

١٢- ومـا لقـياس في القـراءة مـدخل فـدونك مـا فـيه الرّضـا مـتكفّلا

المعنى: لا يجوز ترقيق الراء التي بعدها كسرة أو ياء قياسا على ترقيق الراء التي قبلها كسرة أو ياء؛ إذ ليس للقياس مدخل في القراءة؛ لأن جميع الأوجه والقراءات إنما تعتمد على النقل المتواتر والتلقي الصحيح المضبوط، فالزم ما نقل عن الأئمة وارتضوه من تفخيم وترقيق، واعمل على نقله لغيرك، وقد يقال: إن بين هذا البيت وبين قوله في باب الإمالة (واقتس لتنضلا) تناقضا؛ لأن هذا البيت نفى القياس في القراءة. **وقوله:** (واقتس لتنضلا) أمر بالقياس فيها فبين قوليه تدافع ويمكن دفع التناقض بأن المراد بالقياس المنفي هنا قياس قاعدة كلية على أخرى مثلها والمراد بالقياس المأمور به هناك: قياس الأمثلة بعضها على بعض فلا تناقض بين الموضعين.

١٣- وتـرقيقها مكـسورة عـند وصـلهم وتفخـيمها في الوقـف أجمـع أشـملا

١٤- ولكـنّها في وقفهـم مـع غـيرها تـرقّق بعـد الكـسر أو مـا تمـيّلا

١٥- أو الـياء تـأتي بالـسّكون ورومهـم كـما وصـلهم فابـل الـذكاء مـصقّلا

المعنى: الراء المكسورة قد تكون في أول الكلمة نحو: رِجالٌ، رِسالَةَ، رِضْوانٌ. وقد تكون في وسطها نحو: فَرِحِينَ، الشَّاكِرِينَ، وَالْغارِمِينَ. وقد تكون في آخرها نحو: إِلى شَيْءٍ نُكُرٍ، وَدُسُرٍ، بِقَدَرٍ. فإذا كانت في أول الكلمة أو في وسطها: وجب ترقيقها لكل القراء وصلا ووقفا، وإن كانت في آخر الكلمة وجب ترقيقها لجميع القراء وصلا سواء كانت حركتها أصلية نحو مِنْ مَطَرٍ. أم عارضة نحو: وَأَنْذِرِ النَّاسَ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ، وَانْحَرْ إِنَّ شانِئَكَ في قراءة ورش. وأما في الوقف فينظر إلى ما قبلها فإن كان مفتوحا نحو: كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ، فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ. أو مضموما نحو: إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ. أو ألفا نحو: غَيْرَ مُضَارٍّ، وَقِنا عَذابَ النَّارِ. أو واوا نحو هَلْ تَرى مِنْ فُطُورٍ، فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ. أو حرفا ساكنا صحيحا نحو: مَعَ الْعُسْرِ،

مِنْ كُلِّ أَمْرٍ. فإنه يجب تفخيمها في هذه الأحوال كلها، وكذلك حكم المفتوحة والمضمومة؛ فإنها يفخمان في هذه الأحوال. فالمفتوحة بعد فتح نحو: وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ. وبعد ضم نحو: وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ، لِيَفْجُرَ. وبعد ألف نحو: إِنَّ الْأَبْرارَ، وَإِنَّ الْفُجَّارَ. وبعد واو نحو: لَنْ تَبُورَ، وَهَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ. وبعد الحرف الساكن الصحيح نحو: يُرِيدُ اللَّـهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ. والمضمومة بعد فتح نحو: فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ، وبعد ضم نحو: جاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ، وبعد ألف نحو: تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصارُ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ. وبعد واو نحو: وَإِلَيْهِ النُّشُورُ، وَهُوَ الْغَفُورُ. وبعد الحرف الساكن الصحيح نحو: فَإِذا عَزَمَ الْأَمْرُ، مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ. وإن كان ما قبلها- أي المكسورة- مكسورا نحو: فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ، عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ فإنه يجب ترقيقها ويدخل في هذا ما إذا حال بين الراء وبين الكسر حاجز غير حصين نحو: وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ، مِنَ السِّحْرِ؛ فترقق أيضا. فإن كان الحاجز حصينا وهو حرف الاستعلاء، وقد وقع ذلك في عَيْنَ الْقِطْرِ ففيها الترقيق والتفخيم ولكن الترقيق أولى. وهذان الوجهان ثابتان أيضا في الوقف على مِصْرَ- وإن كانت راؤها مفتوحة- ولكن التفخيم فيها أولى، وكذلك ترقق المكسورة وقفا إذا كان قبلها ألف ممالة نحو: مِنْ أَنْصارٍ، كِتابَ الْأَبْرارِ. بالنسبة لمن يميل أو كان قبلها ياء ساكنة نحو: مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ، مِنْ خَيْرٍ. والمفتوحة والمضمومة يشاركان المكسور في الترقيق عند الوقف إذا كان قبل كل منهما كسرة نحو: مِنْ أَساوِرَ، وَازْدُجِرَ، إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ، وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ. ويدخل في هذا ما كان بين الراء والكسر حاجز غير حصين- وهو حرف الاستفال- نحو: وَما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ، إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ. وتشارك المفتوحة والمضمومة المكسورة أيضا في الترقيق عند الوقف، إذا كان قبل كل منهما ياء ساكنة نحو: لا ضَيْرَ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ، فَهُوَ خَيْرٌ، وَاللَّـهُ قَدِيرٌ. وهذا معنى قول الناظم: (ولكنها في وقفهم مع غيرها إلخ) فإنه أراد بالغير المفتوحة والمضمومة أى ولكنها- المكسورة- ترقق في الوقف مع المفتوحة والمضمومة إذا وقع كل منهما بعد الكسر أو الحرف الممال أو الياء الساكنة وإن كانت المفتوحة والمضمومة لا تقعان بعد الألف الممالة كما لا يخفى، فيكون المراد أنهما يشاركان المكسورة فيما يمكن المشاركة فيه من الحالين المذكورين، وهذه الأحكام إذا وقفت على الراء بالسكون المحض، أما إذا وقفت عليها بالروم: فقد بيّن الناظم حكمها في قوله: (ورومهم كما وصلهم).

المعنى: أن حكم الراء حين الوقف عليها بالروم كحكمها عند الوصل، فإن كانت في الوصل مرققة بأن كانت مكسورة؛ وقفت عليها بالروم مرققة، وإن كانت في الوصل مفخمة بأن كانت مضمومة- إذ الروم لا يدخل المفتوح- وقفت عليها بالروم مفخمة، اللهم إلا إذا كان قبل المضمومة كسرة نحو: هُوَ الْقادِرُ. أو ياء ساكنة نحو: وَهُوَ حَسِيرٌ. ووقفت بالروم لورش؛ فإنك ترقق الراء؛ لأنه يقرؤها بالترقيق وصلا.

والخلاصة: أنه في حال الوقف عليها بالروم ينظر إلى حركتها، وفي حال الوقف عليها بالسكون المحض ينظر إلى حركة ما قبلها **وقوله**: (وترقيقها) مبتدأ وخبره (عند وصلهم)، و (تفخيمها) مبتدأ و (أجمع) خبره. و (أشملا) تمييز وهو جمع شمل. **والمعنى**: هو أجمع أشملا من ترقيقها، وفي ذلك إشارة إلى كثرة الناقلين للتفخيم وقلة من نبه على الترقيق. **وقوله**: (فابل) أي اختبر الذكاء وحدة الذهن. و(التصقيل) بمعنى الصقل: إزالة الصدأ، وهو نعت لمصدر محذوف أى بلاء مصقولا يشير إلى صحة

الاختبار ونقائه مما يكدره.

١٦- وفيما عدا هذا الّذي قد وصفته على الأصل بالتّفخيم كن متعمّلا

(كن متعملا) بمعنى: عاملا. **والمعنى**: اعمل بالتفخيم الذي هو الأصل في الراءات فيما عدا ما ذكرته من القواعد التي يرقق ورش بمقتضاها بعض الراءات والقواعد التي يرقق جميع القراء السبعة بمقتضاها بعض الراءات والله تعالى أعلم.

٢٥ - باب اللامات

١- وغلّظ ورش فتح لام لصادها أو الطّاء أو للظّاء قبل تنزّلا

٢- إذا فتحت أو سكّنت كصلاتهم ومطلع أيضا ثمّ ظلّ ويوصلا

المعنى: التفخيم والتغليظ لفظان مترادفان على معنى واحد وهو تسمين للحرف عند النطق به، غير أن التفخيم غلب استعماله في باب الراءات، والتغليظ غلب استعماله في باب اللامات، وضدهما الترقيق. وقد غلظ ورش كل لام مفتوحة وقعت بعد حرف من هذه الأحرف الثلاثة: الصاد، الطاء، والظاء، سواء كانت اللام مخففة أم مشددة، متوسطة أم متطرفة، بشرط أن تكون الأحرف الثلاثة مفتوحة أو ساكنة، والواقع في القرآن الكريم من الصاد المفتوحة مع اللام المخففة: الصَّلاةَ، صَلَواتٌ، صَلاتَكَ، صَلاتِهِمْ صَلَحَ، فُصِّلَتْ، يُوصَلَ، فَصْلٌ، مُفَصَّلًا، مُفَصَّلاتٍ، وَما صَلَبُوهُ. ومع اللام المشددة: مُصَلًّى، فَصَلَّى، يَصْلى ، يُصَلَّبُوا. وأما الصاد الساكنة فوقعت في: يَصْلى ، سَيَصْلى، يَصْلاها، وَسَيَصْلَوْنَ، يَصْلَوْنَها، اصْلَوْهَا، فَيُصْلَبُ، أَصْلابِكُمْ وَأَصْلَحَ، وَأَصْلَحُوا، إِصْلاحاً، وَأَصْلَحَ، الْإِصْلاحَ، وَفَصْلَ الْخِطابِ. والواقع في القرآن من الطاء المفتوحة مع اللام المخففة: الطَّلاقَ، وَانْطَلَقَ، فَانْطَلَقُوا، أَطَّلَعَ، فَاطَّلَعَ، وَبَطَلَ، مُعَطَّلَةٍ، طَلَباً. ومع المشددة: وَالْمُطَلَّقاتُ، طَلَّقْتُمُ، طَلَّقَكُنَّ، طَلَّقْتُمُوهُنَّ. وأما الطاء الساكنة فوقعت في موضع واحد: حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ. والواقع من الظاء المعجمة المفتوحة مع اللام المخففة: ظَلَمَ، ظَلَمُوا، وَما ظَلَمُونا ومع المشددة: وَظَلَّلْنا، فَظَلَّتْ، ظَلَّ وَجْهُهُ. وأما الظاء الساكنة فوقعت في: وَمَنْ أَظْلَمُ، وَإِذا أَظْلَمَ، وَلا يُظْلَمُونَ، فَيَظْلَلْنَ. وصفوة القول: أن اللام تغلظ لورش بثلاثة شروط:

الشرط الأول: أن تكون اللام مفتوحة، وذكر الناظم هذا الشرط بقوله: (فتح لام) فإذا كانت اللام مضمومة نحو: يُصَلُّونَ، لَظَلُّوا، تَطْلُعُ. أو مكسورة نحو: يُصَلِّ عَلَيْكُمْ، إِلَّا مَنْ ظُلِمَ، وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ. أو ساكنة نحو: صَلْصالٍ، وَلَقَدْ وَصَّلْنا، فَظَلْتُمْ. فإنها ترقق لورش حينئذ.

الشرط الثاني: أن يقع أحد هذه الحروف قبل اللام كما ذكر في الأمثلة. وذكر الناظم هذا الشرط بقوله: (قبل) فإذا وقع أحد هذه الحروف بعد اللام رققت نحو: لَسَلَّطَهُمْ، وَلْيَتَلَطَّفْ، فَاسْتَغْلَظَ، إِنَّها لَظى.

الشرط الثالث: أن يكون أحد هذه الحروف مفتوحا أو ساكنا كما تقدم. وذكر الناظم هذا الشرط بقوله (إذا فتحت أو سكنت) فإذا كان مضموما نحو: الظُّلَّةِ فِي ظُلَلٍ. أو مكسورا نحو: فصلت، عُطِّلَتْ، ظِلالٍ. وجب ترقيق اللام.

٣- وفي طال خلف مع فصالا وعند ما ... يسكّن وقفا والمفخّم فضّلا

٤- وحكم ذوات الياء منها كهذه ... وعند رءوس الآي ترقيقها اعتلا

المعنى: اختلف الرواة عن ورش فيما حالت فيه الألف بين الطاء واللام، وبين الصاد واللام، وقد حالت الألف بين الطاء واللام في: أَفَطالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ بطه، حَتَّى طالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ بالأنبياء، فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ بالحديد. وحالت الألف بين الصاد واللام في فِصالًا بالبقرة، يُصْلِحا بالنساء؛ فروى بعض الرواة عن ورش تغليظها، وروى بعضهم ترقيقها، وعلى التفخيم جمهور أهل الأداء، ورجحه في النشر، وكذلك اختلف الرواة عنه في اللام المتطرفة المفتوحة الواقعة بعد أحد الأحرف الثلاثة إذا وقف عليها، وذلك في أَنْ يُوصَلَ في البقرة والرعد، فَلَمَّا فَصَلَ بالبقرة، وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ بالأنعام، وَبَطَلَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ بالأعراف، ظَلَّ وَجْهُهُ بالنحل والزخرف، وَفَصْلَ الْخِطابِ بص، فروى له في كل الوجهان، والتغليظ أرجح. وكذلك اختلف عن ورش في اللامات الواقعة بعد الصاد وبعدها ألف منقلبة عن الياء إذا لم تكن الألف رأس آية. وقد وردت في مُصَلًّى في: وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى بالبقرة، حال الوقف على مُصَلًّى، يَصْلاها مَذْمُوماً بالإسراء، وَيَصْلى سَعِيراً بالانشقاق، يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرى بالأعلى، عند الوقف على يَصْلى، تَصْلى ناراً حامِيَةً بالغاشية، لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَى بالليل، سَيَصْلى ناراً ذاتَ لَهَبٍ. فأخذ له بعض أهل الأداء بتغليظ هذه اللامات وبعضهم بترقيقها، وقد سبق في باب الفتح والإمالة أن لورش الفتح والتقليل في ذوات الياء. ولا شك أن التغليظ والتقليل لا يتأتى اجتماعهما في القراءة لتنافرهما، وهذا مما لا خلاف فيه بين أهل الأداء، فحينئذ يتعين مع التغليظ الفتح ومع الترقيق التقليل، فيكون لورش في كل كلمة من الكلمات المذكورة وجهان: التغليظ مع الفتح، والترقيق مع التقليل والأول أرجح. وقولنا: إذا لم تكن الألف رأس آية؛ احتراز عما إذا كانت الألف التى بعد اللام رأس آية، وعلم في باب الفتح والإمالة أن ورشا ليس له في رءوس الآي إلا التقليل، فإن كانت الألف رأس آية؛ فإنه يتعين ترقيق اللام مع التقليل، وهذا معنى قوله: (وعند رءوس الآي ترقيقها اعتلى). وقد ذكرت هذه الألفات في كلمة صَلَّى في ثلاثة مواضع: فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى بالقيامة، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بالأعلى، أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهى عَبْداً إِذا صَلَّى بالعلق.

٥- وكلّ لدى اسم الله من بعد كسرة ... يرقّقها حتّى يروق مرتّلا

٦- كما فخّموه بعد فتح وضمّة ... فتمّ نظام الشّمل وصلا وفيصلا

المعنى: إذا وقع لفظ الجلالة اللَّـهِ بعد كسرة نحو: أَبِاللَّـهِ وَآياتِهِ، أَفِي اللَّـهِ شَكٌّ، لِلَّهِ الْأَمْرُ ما يَفْتَحِ اللَّـهُ فكل القراء يرققون لامه. وإذا وقع بعد فتحة نحو: شَهِدَ اللَّـهُ، قالَ اللَّـهُ، وتَاللَّـهِ. أو بعد ضمة نحو: وَإِذْ قالُوا اللَّـهُمَّ، رُسُلُ اللَّـهِ، عَلَيْهُ اللَّـهَ. في قراءة حفص؛ فجميع القراء يغلظون لامه وكذلك يغلظون لام آللَّـهُ أَذِنَ لَكُمْ بيونس، آللَّـهُ خَيْرٌ بالنمل، سواء قرئ كلاهما بالتسهيل أو بالإبدال. تتمة: إذا قرأ ورش:

أَفَغَيْرَ اللَّـهِ، وَلَذِكْرُ اللَّـهِ، ذُكِرَ اللَّـهُ. وأمثال ما ذكر، فخم لفظ الجلالة مع ترقيق الراء، وإذا قرأ السوسي حَتَّى نَرَى اللَّـهَ بالفتح تعين تفخيم لفظ الجلالة. وإذا قرأ بالإمالة؛ فله في لفظ الجلالة التفخيم والترقيق. وقول الناظم: (حتى يروق مرتلا) الضمير في (يروق) يعود على لفظ الجلالة. و (مرتلا) اسم مفعول وهو حال؛ أى حتى يحسن لفظ الله حال ترتيله. وقوله: (فتم نظام الشمل إلخ) أي كمل جمع المسائل في تغليظ اللام وترقيقها في حال وصلها بما بعدها، وهذا معنى قوله: (وصلا) وفي حال فصلها عما بعدها والوقف عليها، وهذا معنى قوله: (وفيصلا).

٢٦ - باب الوقف على أواخر الكلم

١- والإسكان أصل الوقف وهو اشتقاقه	من الوقف عن تحريك حرف تعزّلا
٢- وعند أبي عمرو وكوفيّهم به	من الرّوم والإشمام سمت تجمّلا
٣- وأكثر أعلام القرآن يراهما	لسائرهم أولى العلائق مطولا

الوقف في اللغة: هو الكف عن مطلق شيء، يقال: وقفت عن كذا إذا تركته وانتقلت عنه لغيره. وفي اصطلاح القراء: هو قطع الصوت على الكلمة زمنا يمكن التنفس فيه عادة بنية استئناء القراءة بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله، لا بنية الإعراض عن القراءة. وأما القطع: فهو قطع الصوت على الكلمة بقصد الكف عن القراءة والانتقال عنها إلى أمر آخر، والوقف بهذا المعنى منقول من الوقف اللغوي وفرد من أفراده؛ لأنه هنا وقف عن تحريك حرف بمعنى أنه ترك تحريكه.

والمعنى: أن إسكان الحرف الموقوف عليه هو الأصل في الوقف، وأما غيره من الروم والإشمام: ففرع عن الإسكان، ومعنى (تعزّلا) أي: انعزل وتجرد عن الحركة كما يقال: هذا جندي أعزل، بمعنى: أنه تجرد من السلاح. **وقوله**: (وعند أبي عمرو إلخ) يعني: وعند أبي عمرو والكوفيين في الوقف طريق جميل ومذهب حسن؛ أى ورد النص عنهم بذلك ويفهم من قوله: (والاسكان أصل الوقف) أن لهم الإسكان أيضا عند الوقف. **وقوله**: (وأكثر أعلام القرآن إلخ) معناه: أن أكثر مشاهير النقلة الملازمين للقرآن المتصدين لتعليمه وإقرائه الذين هم كالأعلام في الاهتداء بهم وهم أهل الأداء يرون الروم والإشمام لجميع القراء أحق ما يتوجه إليه الإنسان ويرتبط به ويهتم بشأنه، والمقصود أن أكثر أهل الأداء يأخذون بالروم والإشمام لباقي القراء وهم: نافع وابن كثير وابن عامر اختيارا واستحبابا وإن لم يرد عنهم نص بذلك. وهذا معنى قول الداني في التيسير: والباقون، أي: غير أبي عمرو، والكوفيين لم يرد عنهم في ذلك شيء، واستحباب أكثر شيوخنا من أهل الأداء أن يوقف عندهم بالروم والإشمام أيضا، وفهم من قوله: (وأكثر) أن غير الأكثر من أهل الأداء يقصر الأخذ بالروم والإشمام على من ورد عنهم النص والرواية بهما .. انتهى. و (المطول) بكسر الميم وسكون الطاء وفتح الواو: الحبل، ويكنى به عن السبب الموصل إلى المطلوب، فكأنه قال: هو أحق الأسباب سببا.

٤- ورومـــك إســماع المحــرّك واقفـــا بـــصوت خفـــيّ كـــلّ دان تـــنوّلا

المعنى: حقيقة الروم: أن تسمع كل قريب منك مصغ إلى قراءتك حركة الحرف المحرك في الوصل بصوت خفي حال كونك واقفا على هذا الحرف، وهذا معنى قول صاحب التيسير: هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيّا يدركه الأعمى بحاسة سمعه، وقال السخاوي هو الإشارة إلى الحركة مع صوت خفي و (تنول) مضارع نوّل يقال: نولته فتنول أى أعطيته فأخذ. قال العلامة أبو شامة: وفي ذلك أي في قوله: (تنولا) إشارة إلى قصد السماع أي: كل دان سامع منصت لقراءتك فهو المدرك لذلك بخلاف غيره من غافل أو أصم انتهى. ولا يحكم الروم ويضبطه إلا التلقي والأخذ من أفواه الشيوخ المهرة المتقنين.

٥- والاشـــمام إطـــباق الـــشفاه بعـــيد مـــا يـــسكّن لا صـــوت هـــناك فيـــصحلا

المعنى: حقيقة الإشمام أن تطبق شفتيك عقب تسكين الحرف، بأن تجعل شفتيك على صورتهما إذا نطقت بالحرف المضموم، ولا يدرك ذلك إلا بالعين فلا يدركه الأعمى. والمقصود منه: الإشارة إلى أن ذلك الحرف الساكن للوقف حركته الضم. قال الإمام الداني في التيسير: الإشمام ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلا، ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى لأنه لرؤية العين لا غير إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة .. انتهى. وقال السخاوي: هو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت ولذلك قال: (لا صوت هناك فيصحلا). يقال: (صحل) بكسر الحاء يصحل بفتحها: إذا صار في صدره بحّة تحول بينه وبين رفع صوته، أي: ليس هناك صوت ما عند الإشمام حتى يكون ضعيفا يسمع، فالمقصود: نفي وجود الصوت بالكلية فكأنه يقول: ليس هناك صوت ما ولا ضعيف وفي هذا إشارة إلى الفرق بين الإشمام والروم؛ فإن الروم معه صوت ضعيف، والإشمام عار منه؛ لأنه ضم الشفتين بعد حذف كل حركة المتحرك. وقول الناظم: (إطباق الشفاه) جمع شفة ولكل إنسان شفتان اثنتان فجمع الناظم بالنظر لتعدد القراء. **وقوله:** (بعيد) بالتصغير لإفادة اتصال ضم الشفتين بالإسكان، فلو تراخى فإسكان مجرد. قال بعض المحققين: وفائدة الروم والإشمام: بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو للناظر كيف تلك الحركة ولذا يستحسن الوقف بهما إذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته أما إذا قرأ في خلوة فلا داعي إلى الوقف بهما انتهى.

٦- وفعلهـــما في الـــضّمّ والـــرّفع وارد ورومـــك عـــند الكـــسر والجـــرّ وصّـــلا

٧- ولم يـــره في الفـــتح والنّـــصب قـــارئ وعـــند إمـــام الـــنّحو في الكـــلّ أعمـــلا

المعنى: بيّن في البيت الأول مواضع الروم والإشمام فأفاد: أن فعلهما وارد في الضم والرفع، وأن الروم وصل ونقل إلينا في الكسر، والجر، وبين في البيت الثاني أنه لم ير الروم في الفتح والنصب أحد من القراء، وأن الروم أعمل ودخل في الحركات الثلاث الضم والكسر والفتح عند إمام النحو وهو سيبويه أو المراد أئمة النحو؛ فالمراد من إمام النحو الجنس. والضمير في (أعملا) للروم فقط فالألف فيه للإطلاق وليست للتثنية فالمضموم محل للإشمام والروم. المكسور محل للروم فقط، فإذا وقف على الحرف المتحرك فإن كان مضموما أو مرفوعا ففيه- مع الإسكان المجرد- الإشمام والروم، وإن كان مكسورا أو مجرورا ففيه- مع

الإسكان المجرد- الروم، وإن كان مفتوحا أو منصوبا؛ فليس فيه عند جميع القراء إلا الإسكان المجرد.

٨- ومـا نـوّع التّحـريك إلّا لـلازم بـنـاء وإعـرابا غـدا متـنقّلا

المعنى: هذا اعتذار من الناظم عن ذكره ستة أسماء للحركات وهي ثلاث فقط، فكأنه قال: ما نوعت التحريك وقسمته هذه الأقسام إلا لأنصّ على ألقاب البناء، وهي: الضم، والفتح، والكسر وعلى ألقاب الإعراب، وهي: الرفع، والنصب، والجر، أو الخفض، ليعلم أن حكمهما واحد في دخول الروم والإشمام وفي المنع منهما أو من أحدهما، ولو اقتصرت على ذكر ألقاب أحدهما لتوهّم أن الآخر غير داخل في ذلك، وأنه حكم خاص بالمنصوص عليه. وصفوة القول: أن الناظم عبر بها ذكر لينص على شمول الحكم لكل من ألقاب البناء وألقاب الإعراب، ولم يذكر الجزم والسكون وهما من ألقاب الإعراب لعدم تعلقهما بهذا الباب؛ إذ لا يدخلها روم ولا إشمام وحركة البناء توصف باللزوم؛ لأنها لا تتغير ما دام اللفظ بحاله. فلهذا قال الناظم: للازم بناء أي ما نوعته إلا لأجل أنه منقسم إلى لازم البناء وإلى ذي إعراب صار بذلك متنقلا من رفع إلى نصب إلى جر باعتبار ما تقتضيه العوامل المسلطة عليه فألقاب البناء ضم نحو: وَمِنْ حَيْثُ، مِنْ قَبْلُ، وَمِنْ بَعْدُ. وفتح نحو: أَيْنَ، أَنْتَ، وَمَنْ عادَ، لا حُجَّةَ بَيْنَنا. وكسر نحو: هؤُلاءِ.

وحركات الإعراب رفع نحو: وَقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ. ونصب نحو: أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا وجر نحو: عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ. وقول الناظم: (بناء) نصب على التميز. **وقوله**: (وإعراب) بالجر عطف على (لازم) بتقدير مضاف كما تقدم في التقدير. وجملة (غدا متنقلا) صفة لإعراب.

٩- وفي هـاء تأنـيث ومـيم الجمـيع قـل وعـارض شـكل لم يكـونا لـيدخلا

المعنى: لا يدخل الروم ولا الإشمام في المواضع الثلاثة حيث وقعت: الموضع الأول: هاء التأنيث، وهي التي تكون في الوصل تاء ويوقف عليها بالهاء نحو: فَبِما رَحْمَةٍ، وَتِلْكَ نِعْمَةٌ، أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ. وقولنا: ويوقف عليها بالهاء احترازا من تاء التأنيث التي رسمت في المصحف بالتاء المفتوحة ويوقف عليها بالتاء فإنها يدخلها الروم والإشمام إن كانت مرفوعة نحو: رَحْمَتُ اللَّـهِ وَبَرَكاتُهُ، وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ. والروم فقط إن كانت مجرورة نحو: فَانْظُرْ إِلى آثارِ رَحْمَتِ اللَّـهِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ. وهذا عند من يقف عليها بالتاء، وأما من يقف عليها بالهاء فلا يدخلها الروم والإشمام عنده.

الموضع الثاني: (ميم الجمع) عند من يصلها بواو وصلا فلا يدخلها الروم والإشمام ايضا، وأما من يقرؤها بالسكون وصلا ووقفا فلا يتأتى فيها دخول الروم والإشمام عنده.

الموضع الثالث: (عارض الشكل) أي: الحركة العارضة سواء كان عروضها للنقل نحو: قُلْ أُوحِيَ، مِنْ إِسْتَبْرَقٍ عند من ينقل حركة الهمزة إلى ما قبلها. أو للتخلص من التقاء الساكنين نحو: قُلِ اللَّـهُمَّ، لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ، وَعَصَوُا الرَّسُولَ، فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ. فعند الوقف على قُلْ، يَكُنْ، تَنْسَوْا، وَعَصَوْا، فَلْيَنْظُرْ: لا يصح إلا السكون المحض. ويمتنع دخول الروم والإشمام في كل ما ذكر وأمثاله. ومنه يَوْمَئِذٍ، وحِينَئِذٍ، بخلاف غَواشٍ، والجَوارِ، وَكُلٌّ فيدخل الإشمام والروم في المرفوع منها، ويدخل الروم في المجرور منها.

١٠ - وفي الهاء للإضمار قوم أبوهما ... ومن قبله ضمّ أو الكسر مثّلا
١١ - أو امّا هما واو وياء وبعضهم ... يرى لهما في كلّ حال محلّلا

المعنى: هاء الضمير بالنظر إلى ما قبلها سبعة أنواع:

الأول: أن يكون قبلها ضم نحو: فَإِنَّ اللَّـهَ يَعْلَمُهُ، آثِمٌ قَلْبُهُ.

الثاني: أن يكون قبلها أمّ الضم وهي الواو الساكنة سواء كانت مدية نحو: وَما قَتَلُوهُ وَما صَلَبُوهُ، أَحْصاهُ اللَّـهُ وَنَسُوهُ. أم كانت لينة نحو: وَشَرَوْهُ.

الثالث: أن يكون قبلها كسر نحو: مِنْ رَبِّهِ، بَيْنَ الْـمَرْءِ وَقَلْبِهِ، بَيْنَ الْـمَرْءِ وَزَوْجِهِ.

الرابع: أن يكون قبلها أمّ الكسر وهي الياء الساكنة سواء كانت مدية نحو: فِيهِ، أَخِيهِ، فألقيه. أو لينة نحو: عَلَيْهِ، لِوالِدَيْهِ، إِلَيْهِ.

الخامس: أن يكون قبلها فتح: لَنْ تُخْلَفَهُ، سَفِهَ نَفْسَهُ، وَأَصْلَحْنا لَهُ زَوْجَهُ.

السادس: أن يكون قبلها أمّ الفتح وهي الألف نحو: اجْتَباهُ وَهَداهُ، أَنْ تَخْشاهُ.

السابع: أن يكون قبلها حرف ساكن صحيح نحو: فَلْيَصُمْهُ، مِنْ لَدُنْهُ، فَأَهْلَكْتَهُ.

وقد بين الناظم أن جماعة من أهل الأداء منعوا إدخال الإشمام والروم في الأنواع الأربعة الأولى، فالنوع الأول والثالث مذكوران في قوله: (ومن قبله ضم أو الكسر). والنوع الثاني والرابع مذكوران في قوله (أو اما هما واو وياء) والواو في قوله: (ومن قبله) للحال. والجملة في قوله: (ومن قبله ضم إلخ) حال من الهاء في قوله: (وفي الهاء) والتقدير: قوم أبوا دخول الروم والإشمام في هاء الضمير، والحال أن ما قبل الهاء ضم أو كسر أو واو أو ياء. هذا ما أفاده النظم بطريق المنطوق ويؤخذ بطريق المفهوم أن هذه الجماعة تجيز دخول الروم والإشمام في غير الأنواع الأربعة الأولى أي: تجيزه في الأنواع الخامس والسادس والسابع.

وقوله: (وبعضهم يرى لهما في كل حال محللا) يرى بضم الياء فعل مبني للمجهول يحتاج لمفعولين الأول: الضمير المستتر في يرى القائم مقام الفاعل وهو يعود على البعض.

والثاني: (محللا) وهو اسم فاعل من التحليل ضد التحريم. **وقوله:** (لهما) متعلق به وكذا في كل حال، والتقدير: وبعض أهل الأداء يرى محللا أي: مجيزا للروم والإشمام في هاء الضمير في جميع أحوالها السبعة المذكورة فيستفاد من النظم: أن في هاء الضمير من حيث دخول الروم والإشمام فيها عند الوقف مذهبين:

المذهب الأول: منع دخولهما في أنواعها الأربعة الأولى وإجازة دخولهما في أنواعها الثلاثة الأخرى.

المذهب الثاني: إجازة دخولهما في جميع أنواعها السبعة.

ويؤخذ من المذهبين أن دخول الروم والإشمام في الأنواع الثلاثة متفق عليه فيهما.

٢٧ - باب الوقف على مرسوم الخط

١ - وكوفيّهم والمازنيّ ونافع ... عنوا باتّباع الخطّ في وقف الابتلا
٢ - ولابن كثير يرتضى وابن عامر ... وما اختلفوا فيه حر أن يفصّلا

المراد خط المصاحف التي كتبها الصحابة في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه وانعقد إجماعهم عليها وأنفذها عثمان إلى الأمصار الإسلامية.

المعنى: أنه ثبتت الرواية عن الكوفيين والبصرى ونافع أنهم كانوا يعنون ويهتمون بمتابعة خط المصحف الإمام، وأثر هذا الاهتمام التزامهم بمتابعته في الوقف الذي يكون المقصود منه اختبار القارئ في مدى معرفته بالكلمات التي رسمت في المصاحف على خلاف مقتضى قواعد الرسم المتداولة بين الناس، أو في الوقف الذي يضطر إليه القارئ لضيق نفسه، أو نسيانه أو نحو ذلك. والمراد أنهم وردت عنهم الرواية بأنهم كانوا يتبعون رسم الكلمات في المصاحف العثمانية فما كتب فيه بالتاء وقفوا عليه بالتاء، وما كتب بالهاء وقفوا عليه بالهاء وإن لم يكن موضع وقف، وما كان من كلمتين وصلت إحداهما بالأخرى لم يوقف إلا على الثانية منهما نحو: إِنَّمَا من قوله تعالى: إِنَّمَا اللَّـهُ إِلَٰهٌ واحِدٌ وما كان من كلمتين فصلت إحداهما عن الأخرى؛ يجوز أن يوقف على كل واحدة منهما نحو إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ بالأنعام. والمقصود من الوقف على هذه الكلمات- وليست بموضع وقف- أحد أمرين: إما اختبار معرفة القارئ كيف يقف على هذه الكلمات، وإما إرشاده إلى صحة الوقف عليها عند طروّ طارئ عليه من ضيق نفس، أو نسيان، أو غلبة عطاس، أو بكاء أو نحو ذلك. فقوله: (في وقف الابتلاء) محتمل لهذين الأمرين وارتضى شيوخ الإقراء واستحسنوا اتباع خط المصحف بالنسبة لابن كثير، وابن عامر، وإن لم ترد عنهم رواية بذلك. **وقوله**: (وما اختلفوا فيه) (ما) اسم موصول مبتدأ، وجملة (اختلفوا) صلته. و (حر) حقيق، اسم منقوص أعلّ إعلال قاض خبر الموصول. (أن يفصلا) أن وما بعدها في تأويل مصدر فاعل لقوله (حر).

المعنى: والذي اختلف فيه القراء السبعة من الكلمات جدير وحقيق شرحه وتبيينه كما سيأتي.

٣- إذا كتبت بالتّاء هاء مؤنّث فبالهاء قف حقّا رضى ومعوّلا

المعنى: هاء التأنيث: التي تكون تاء في الوصل قسمان: قسم رسم في المصاحف بالهاء على لفظ الوقف، وقسم رسم فيها بالتاء المجرورة على لفظ الوصل، ولا خلاف بين القراء أن الوقف على القسم الأول يكون بالهاء تبعا للرسم، وأما القسم الثاني فوقف عليه بالهاء ابن كثير وأبو عمرو والكسائي مخالفين في ذلك أصلهم وهو اتباع رسم المصحف، ووقف الباقون على هذا القسم بالتاء متابعين أصولهم في ذلك وهي مسايرة خط المصحف. وقد تكفّل علماء التجويد ببيان الكلمات التي رسمت في المصاحف بالتاء، وبيان الكلمات التي رسمت بالهاء، فمثال ما رسم بالتاء: إِنَّ رَحْمَتَ اللَّـهِ قَرِيبٌ مِنَ الْـمُحْسِنِينَ في الأعراف، بَقِيَّتُ اللَّـهِ خَيْرٌ لَكُمْ في هود، اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ في فاطر. ومثال ما رسم بالهاء: فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّـهِ لِنْتَ لَهُمْ في آل عمران، وَما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّـهِ في النحل، أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ في هود.

٤- وفي اللّات مع مرضات مع ذات بهجة ولات رضى هيهات هاديه رفّلا

المعنى: وقف الكسائي على هذه الكلمات بالهاء اللَّاتَ في أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى في النجم، (مرضات) حيث وقع القرآن، ذاتَ في حَدائِقَ ذاتَ بَهْجَةٍ بالنمل، وَلاتَ في وَلاتَ حِينَ مَناصٍ في ص، وقيد ذاتَ ب بَهْجَةٍ احترازا عن نحو: ذاتَ بَيْنِكُمْ، ذاتَ الْيَمِينِ وَذاتَ الشِّمالِ. فلا خلاف بين القراء في الوقف عليها

بالتاء. وأما لفظ بَهْجَةٍ فهو مرسوم بالهاء في جميع المصاحف والوقف عليه بالهاء لجميع القراء، ووقف الباقون على الكلمات المذكورة بالتاء تبعا للرسوم، ووقف البزي والكسائي على كلمة هَيْهاتَ في موضعيها بالمؤمنين بالهاء، ووقف غيرهما بالتاء. و (رفلا) بضم الراء وكسر الفاء مشددة: عظّم.

٥- وقــف يـا أبــه كفـؤا دنـا وكـأيّن الــ وقــوف بــنون وهــو بالــياء حــصّلا

المعنى: أمر بالوقف على كلمة يا أبت بالهاء حيث وردت في القرآن الكريم لابن عامر وابن كثير نحو: يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ، يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ. ويؤخذ الوقف على هذه الكلمة بالهاء لابن عامر وابن كثير من العطف على ما قبلها، أو من تلفظه بالهاء. ثم أخبر أن كلمة وَكَأَيِّنْ في جميع القرآن الوقف عليها بالنون لكل القراء اتباعا للرسم ما عدا أبا عمرو فيقف عليها بالياء، سواء قرنت بالواو نحو: وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ. أو بالفاء نحو: فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها وَهِيَ ظالِمَةٌ فالواو في قول الناظم وكأين للعطف ليشمل المقرون بالواو والفاء، ووجه قراءة أبي عمرو: أن أصل الكلمة أى بالتنوين ثم دخل عليها كاف التشبيه فهى مجرورة منونة مثل كعليّ، فوقف أبو عمرو على أي بحذف التنوين؛ لأن التنوين يحذف وقفا، وإنما كتبت في المصحف نونا على لفظ الوصل.

٦- ومـال لـدى الفـرقان والكهـف والنّسا وســال عــلى مــا حــجّ والخلــف رتّــلا

المعنى: قوله تعالى ما ل هذا الرسول بالفرقان، وقوله تعالى: ما ل هذا الكتاب بالكهف، وقوله تعالى: فما ل هؤلاء القوم بالنساء، وقوله تعالى: فَمالِ الَّذِينَ كَفَرُوا في سأل. وقف أبو عمرو على ما في المواضع الأربعة، واختلف عن الكسائي فروي عنه الوقف على ما، وروي عنه الوقف على (اللام)، ووقف باقي القراء على (اللام)، وقد كتبت ما لِ في هذه المواضع بفصل اللام عما بعدها، وصوب في النشر جواز الوقف على كل من (ما) و (اللام) في هذه المواضع لجميع القراء، ويجب أن يعلم أن الوقف على (ما)، أو على (اللام) إنما هو وقف اختباري بالباء الموحدة أو اضطراري، وليس وقفا اختياريّا يصحح البدء باللام أو بما بعدها، فإذا وقف على (ما) أو على (اللام) اختيارا أو اضطرارا؛ وجب عليه أن يرجع ويبتدئ بقوله تعالى ما ل هذا، أو فَما لِ إلخ.

٧- ويــا أيّهــا فــوق الــدّخان وأيّهــا لــدى الــنّور والــرّحمن رافقــن حمّــلا

٨- وفي الهـا عـلى الإتـباع ضـمّ ابـن عامـر لــدى الوصــل والمرســوم فــيهنّ أخــيلا

المعنى: وقف الكسائي وأبو عمرو على لفظ (أيه) بالألف على ما لفظ به في وَقالُوا يا أَيُّهَا السَّاحِرُ بالزخرف وهي فوق الدخان، وأَيُّها الْـمُؤْمِنُونَ بالنور، وأَيُّهَ الثَّقَلانِ بالرحمن، فإذا وصلوا حذفوها. وقرأ ابن عامر بضم الهاء وصلا في المواضع الثلاثة اتباعا لضم الياء قبلها فإذا وقف أسكن الهاء. وقرأ الباقون بفتح الهاء وصلا- لأن الفتح ضد الضم- فإذا وقفوا أسكنوا الهاء. وقوله (ضم ابن عامر) يصح قراءته بفتح الميم على أنه فعل ماض و (ابن) بالرفع فاعل له ويصح قراءته بضم الميم على أنه مبتدأ وخفض (ابن) على أنه مضاف إليه والجار والمجرور وفي الهاء متعلق (بمحذوف) خبر مقدم وعلى الاتباع متعلق بما تعلق به الخبر. وقوله (حملا) بضم الحاء وفتح الميم مشددة جمع حامل كركع جمع راكع، يعنى أن هذه الكلمات رافقن